ومناضلين فان المحققين والمخابرات لن يتورعوا عن الايحاء بانه تم الافراج عنه لاسباب غامضة توحي بتعاونه مع رجال التحقيق والامن مستكملين عملية التشويه هذه في قريته أو مدينته عن طريق الاشاعات التي يطلقها عملاؤهم

وليس غريبا أيضا أن يجري التحقيق مع جميع افراد الخلية او المجموعة باستثناء واحدا يبقى في الزنزانة لفترة ثم ينقل للمعتقل دون اية تحقيق بينما الباقين يتعرضون لكل اصناف التعذيب .. أن هذا الوضع سيثير ليس شبهة زملائه فحسب بل وشبهة كل المعتقلين الاخرين مما يجعله في وضع لا يحسد عليه من الصراعات النفسية، والنبذ والهمس والتشهير ويبقى في هذا الوضع الى أن يصبح ضعيفا وهشا حسب تقدير المخابرات ثم بعدها يجري استدعاؤه للتحقيق معه . وليس من المستبعد أن تطلق المخابرات ومن خلال عملائها سيلا من الاشاعات حوله واعمال المضايقة له ايضا .

أن عملية التشهير والتشويه هذه شديدة التأثير وقد تعرض لها العديد من المناضلين الصامدين الذين اودعوا السجن الاداري والذين سلطت عليهم جهود العملاء بالاضافة الى قيم متخلفة في السجون وخاصة سجون التوقيف مثل سجن غزة والخليل ورام الله وجنين ونابلس وطولكرم . تلك السجون التي حصل وان تعرض فيها معتقلون اداريون لاضطهاد قاس وتشهيرات وتشويهات أمنية واخلاقية فبرزت ثلاث حالات جديرة بالذكر حيث قام أحدهم ونتيجة للمعاناة والضغط القاسي ، قام بطلب مقابلة المخابرات وعاد من عندهم يحمل على كتفة العديد من التهم الثقيلة التي اوصلته للسجن المؤبد ، وبالرغم من أن هذا السلوك غير مبرر الا أن الهدف من طرحه تبيان سلوك المخابرات وعملائهم ازاء المناضلين الذين يرغبون في تشويههم .. يوجد حالتين اخريين احدهم وقف وسط الغرفة مدافعا عن نفسه ليؤكد بانه مناضل عريق ونشيط وفعل ما لم يفعله غيره وان خليته تعرف ذلك ولكنه أثبت

صلابته في التحقيق بالقياس لمعظم المعتقلين الموجودين في السجن الذين لم يمسكوا السنتهم .. وعلى الاثر استدعي للتحقيق لمدة ثلاثين يوما اخرى سجل فيها صفحات أخرى من البطولة والصمود والتحدي للمخابرات والمشوشين معا .

أما الحالة الثالثة الجديرة بالذكر فان احد المناضلين وبعد حملة من التشهير والتشويه والتساؤل والهمس والمضايقة المستندة على خطة المخابرات وعملائهم من جهة والتقاليد المرعية في السجن من جهة اخرى والتي يصوغها ويوجهها جماعات متخلفة سياسيا وحضاريا ، بعد حملة كهذه اضطر لمقابلة احد المناضلين المسؤولين في السجن .. وشرح له معظم نشاطاته النضالية مع الادلة والبراهين كاشفا بذلك اسراره على الاخرين وطلب أن يعيش في كنف هذا الفصيل مصمما على الاستمرار في التحمل مهما كانت النتيجة . وبالفعل كان عند قوله ومضربا للمثل

في التحقيق تحصل مفارقات كثيرة .. فقد يصادف أن تقع بين ايدي المحققين بعض الوثائق او الرسائل ، أو يتمكنوا من الحصول على خاتم رسمي لاحد التنظيمات ، أو يكونوا بصدد التفتيش في مكان ما لغاية معينة فيجدوا شيئا اخر على صلة بالمجموعة قيد التحقيق ، أو يقوم احد المعتقلين بالوشاية عن مخبأ خاص بالحزب أو يقدم احدهم بالادلاء بمعلومات يعرفها وليس لها اي صلة بمجرى التحقيق تفيد المخابرات في اعتقالات أو مداهمات أو التعرف على مخابيء تدخل الى جانبها عمليات الصدف .

هذه المفارقات تشكل مناخا جيدا وفرصة ذهبية للتشهير باحد المناضلين وحرقه على انه هو الذي قدم لهم هذه الاشياء أو قدم لهم المعلومات المطلوبة ، ويقوموا بكل ما يلزم من ايماءات واشاعات حوله هنا يكون الدليل المادي موجود ، والمخابرات تصرح أو تلمح حول فلان مما يجعله محطا للهمس أو القريح أو الاتهام والمحاسبة أي